

الكشف المبكر لمرض المناعة المشترك الشديد (المعروف بـ سكيذ) والحالات المترافقة مع نقص عدد الخلايا اللمفاوية التائية

قد يبدو الرضيع حديث الولادة بصحة جيدة عند الولادة ولكن يكون لديه مشكلة صحية غير ظاهرة يحتاج إلى كشفها ومعالجتها، ولذلك يتم إجراء فحوصات مختبرية روتينية لهؤلاء الأطفال حديثي الولادة قبل مغادرتهم المستشفى وهو ما يسمى باختبار الكشف المبكر للأمراض. حيث تم أخذ بعض قطرات الدم من كعب الطفل/الطفلة وتم إختبارها لعدد من الأمراض، إحدى هذه الاختبارات كانت لكشف المشاكل وإضطرابات الجهاز المناعي، وقد كانت نتيجة إختبار طفلكم إما أنها غير طبيعية أو لم يعطي الإختبار نتيجة واضحة، ولذلك يجب إجراء إختبارات إضافية في أقرب وقت ممكن.

ماذا تعني وجود نتيجة إختبار غير طبيعية؟

أظهر الفحص أن طفلكم قد يكون لديه إنخفاض في عدد نوع من كريات الدم البيضاء المسماة بالخلايا التائية، قد يترافق هذا الانخفاض في عدد الخلايا التائية مع حالة مرضية تورث وراثياً تسمى نقص المناعة المشترك الشديد (سكيذ) وهذا من شأنه أن يضع طفلكم في خطر شديد بإصابته بعدوى متكررة تهدد حياته بشكل خطير، ولا يمكن الإعتماد على إختبار الكشف المبكر لوحده في وضع التشخيص لهذا المرض، ولهذا السبب فنحن بحاجة لأن نجري فحص دم جديد لتحديد فيما إذا كان طفلكم يعاني من هذا الإضطراب المناعي المهدد للحياة، سوف يتم التواصل معكم من قبل برنامج الكشف المبكر عند حديثي الولادة بهدف الحصول على عينة دم جديدة بدون تأخير.

ما هو مرض نقص المناعة المشترك الشديد (سكيذ)؟

هي عبارة عن مجموعة من أكثر من إثني عشر إضطراب وراثي مختلف تؤدي جميعها إلى الفشل في تطور ونضج الخلايا التائية المناعية وعدم قدرتها في المساهمة في إنتاج الأضداد المناعية الواقية، يكون معظم الأطفال المصابين بالمرض سليمين ظاهرياً في البداية (عند الولادة) لأن الجهاز المناعي للألم (ومن خلال انتقال الأجسام الضدية التي تنتجها عبر المشيمة إلى الجنين) يحمي هؤلاء الأطفال من الإصابة بالعدوى في الأسابيع القليلة الأولى بعد الولادة، ولكن إذا تم التشخيص بالإصابة ولم يبدأ العلاج اللازم فإن عوامل الخطر تزداد بالنسبة لهذا الطفل ودرجة أن المتعفيات الصغيرة التي تعيش على أجسادنا بشكل طبيعي ولا تسبب الأمراض فإنها قد تسبب عدوى تهدد حياة هؤلاء الأطفال. إذا تم كشف المرض مبكراً عند طفلكم فإنه يمكن البدء بخطة العلاج للمساعدة في منع العدوى وبناء جهاز مناعي فعال ويعمل بشكل جيد.

ما هي الأمراض المناعية الأخرى التي يمكن كشفها بإختبار الكشف المبكر هذا؟

يكشف هذا الإختبار إضافة للسكيذ الحالات الأخرى المترافقة مع نقص الخلايا اللمفاوية التائية، ورغم أن هذه الحالات لا تكون شديدة مثل السكيذ ولكن من المهم جداً كشفها مبكراً وعلاجها، ومن المهم التنبيه: أنه وعلى الرغم من أنها أمراض مناعية وتسبب نقص مناعة إلا أن هذه الأمراض لا علاقة لها بمرض نقص المناعة المكتسب المعروف بالإيدز والناجم عن الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب والمسمى HIV.

ما هو مدى شيوع مرض السكيذ؟

اعتقد في الماضي أن نسبة حدوث المرض في الأطفال حديثي الولادة هو واحد من بين كل مائة ألف ولادة في الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن المعطيات الجديدة والمتاحة حالياً من الولايات الأمريكية التي بدأت هذا الإختبار للكشف المبكر للسكيذ تشير إلى أن نسبة الإصابة تكون أكثر حدوثاً مما هو معتقد، ولارتفاع نسبة حدوث زواج الأقارب في بلادنا العربية فإن احتمالية حدوثها هي أعلى بكثير.

كيف يمكن علاج مرض نقص المناعة المتنوع الشديد والحالات الأخرى المترافقة مع نقص عدد الخلايا التائية؟

تعتبر زراعة نخاع العظم العلاج الأكثر فعالية في هذا المرض ويمكن إجراؤه في وقت قريب بعد الولادة وتحقق نسبة نجاح عالية عند القيام بها في الأشهر القليلة الأولى من الحياة، كما يمكن علاج بعض الحالات المترافقة مع إنخفاض عدد الخلايا التائية بزراعة نخاع العظام في حين أن البعض الآخر قد تناسبه العلاجات الأخرى بشكل أفضل، سيحدد التقييم التشخيصي من قبل طبيب المناعة نوع العلاج الذي يحتاجه طفلكم.